مسمى العين فى السومرية و أثرها على اللغة العربية

د.محمد الشحات(*)

تعد اللغة السومرية واحدة من أقدم لغات الشرق الأدنى القديم من حيث التدوين و الكتابة ، و هي لغة إلصاقية غير معربة كاللغات الأكدية و العربية، أو حتى اللغات الهند وآرية (الهندو أوربية فيما بعد) . و الإلصاق هو القدرة على تكوين ألفاظ ذات معان جديدة بدمج كلمتين أو أكثر إلى بعضها البعض مثال **كلمة lugal** السومرية و تعني ملك ، قد صيغت من كلمة **LU** بمعنى رجل و كلمة (جال **gal) بم**عنى عظيم ، فتصير الرجل العظيم أي الملك (١)

و كذلك فإن كلمة **هيكل** في العربية و العبرية سومرية الأصل ، تتكون من **E+*G3*L** أي البيت العظيم ، و التي نقلت بدورها إلى الأكدية في **ekallum** و بنفس المعنى البيت الكبير أو القصر أو المعبد ، و بعد حذف **m** الخاصة بالتمويم في نهايتها (كالتنوين في العربية) ، فإنها صارت هيكل بعد إضافة الهاء (٢) و قبل ذلك فلن يتخيل أحد أن هذه الكلمة العربية مكونة من مقطعين ملصقين طبقا لقواعد السومرية .

و لا تنتمي اللغة السومرية إلى أي من العائلات اللغوية المعروفة حتى الآن ... و قد حاول البعض تقريبها إلى بعض اللغات الأخرى كاللغة التركية والهنغارية و القوقازية و لغة سكان التبت .. غير أن أوجه الشبه لا ترقى إلى درجة الانتماء إلى عائلة لغوية واحدة و ربما تنتمي السومرية إلى عائلة لغوية قديمة كانت فروعها معروفة في المنطقة ثم انقرضت قبل اختراع الكتابة كوسيلة لتدوين و حفظ اللغة (٣) ...و ربما نجت السومرية لاستخدام السومريون للكتابة المسمارية لتدوينها .

و قد قام المرحوم الأستاذ الدكتور / **طه باقر** بتجميع و تصنيف المفردات اللغوية العربية التي ترجع بأصولها إلى التراث اللغوي العراقي القديم من اللغتين السومرية و الأكدية و قام ببيان أصولها في كتابه القيم (**من تراثنا اللغوي القديم**) بغداد (١٩٨٠) .

و هذه محاولة لتتبع بعض ملامح هذه العلاقة المحتملة بين السومرية و العربية أو بالأحرى تأصيل بعض الكلمات العربية و ربطها بجذورها السومرية الأقدم ، و تفهم هذه العلاقة إذا سايرنا قواعد السومرية نفسها مثل ظاهرة الإلصاق إلى جانب قواعد

(*) **د . محمد الشحات شاهين** ، مدرس بقسم الآثار و الحضارة ، آداب حلوان .

(١) **عامر سليمان** : التراث اللغوي ، حضارة العراق ، ج١ ، بغداد (١٩٨٥) ص ٢٨٠.
فوزي رشيد : قواعد اللغة السومرية ، بغداد (١٩٧٢) ، ص ٣٧ .

(٢) **CDA** (2000) 67 ، **محمود فهمي حجازي** : علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية ، القاهرة (١٩٩٧) ص ١٥٦ .

(٣) **عامر سليمان** : المرجع السابق ، ص ٢٧٩-٢٨٠.

اللغة العربية أيضا و بما أن العين عضو مهم في جسم الإنسان و لها تأثير كبير في سائر حياته فقد شغلت جانبا كبيرا من تفكيره عبر العصور المختلفة و لا سيما القديم منها ، فاستخدمها كرمز للكتابة التصويرية و المسمارية ، كما أدخلها في كلمات كثيرة تتصل بها مباشرة أو للدلالة على معان أخرى قد تكون العين وسيلة لإدراكها كالجمال و النورو الظلام أو تشبها بها، إن الآثاريين يمكن أن يتخيلوا استكمالا لأثر ما بناءا على ما عثر عليه من بقاياه اعتمادا على طرازه أو نظيره أو فكر عصر إنشائه ، بالرغم من أن ما عثر عليه منه لا يتعدى العشرة بالمائة من الأثر ككل . و على النقيض من ذلك عند البحث في أصل اللغة التاريخي حيث أن الإنسان الأول و انحسار أفكاره في حاجات مادية ضيقة لم يكن في حاجة إلى تلك الثروة اللغوية التي امتلأت بها قواميس اللغات الحيّة الآنو التي تزداد يوما بعد آخر . وعلى سبيل المثال فإن اثنين و عشرين معنى قد ارتبط و تطور من كلمة واحدة و هي العين في العربية .[*]

و بناءا على ما سبق و إضافة إلى أننا أمام واحدة من أقدم مسميات العين في أقدم لغة عرفت في العرا ق القديم و ربما الشرق الأدنى و هي السومرية ، فقد اختار الباحث اسم العين فيها للبحث في مدى تأثيره و بقائه في بعض الكلمات العربية .

تعرف العين في السومرية باسم (**IGI**) كما يلي

igi – bi Ḫᶜ – mu – Ši – gᶜl

" ليت عيونه تستقر عليك " [٤] حيث أن ***igi -bi*** بمعنى عينيه ، أما **bi** فهي ضمير بمعنى هو لغير العاقل .[٥]

igi – bi ki Šᶜr – rᶜ gᶜ – gᶜ – de

" ليسلط العين (الخاصة بالعاصفة) على كل الأرض " [٦] مع ملاحظة أن الجملة السومرية تبدأ بالاسم و تنتهي بالفعل وبها تأثرت الأكدية .[٧]

---

[*] **الهمذاني** (عبد الرحمن بن عيسى) ت ٣٢٧ هـ : **كتاب الألفاظ** ، تحقيق و ضبط د. البدراوي زهران ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة (١٩٨٩) ص ١١٨-١٢٠ .

[٤] **فوزي رشيد** : قواعد اللغة السومرية ، ص ١٢٢ المثال الأخير . **ZYL**. BXXII , 20

[٥] المرجع السابق ، ص ٤٦.

[٦] **Michalowski P.** ; The Lamentation over the destruction of Sumer and Ur , Wimnona Lake (1989) p. 36 , 20.

[٧] **فوزي رشيد** : المرجع السابق ، ص ٥٨-٥٩

النمط الرئيسي	النمط الثانوي	العائمة الصورية	المسمارية الكولي	الاشورية الفاصلة ١	الاشورية البابلية ٢	الاشورية الفاصلة ٢	السلل البابلي
ش ل لبح	IGI						

(أ) كتابة العين من التصويرية إلى المسمارية

نقلا عن تالو حنون، المعلم السحاري، بغداد (٢٠٠١)، ص ٣٠٧ العلامة رقم ٤٤٩

(ب) معاني العين في العربية

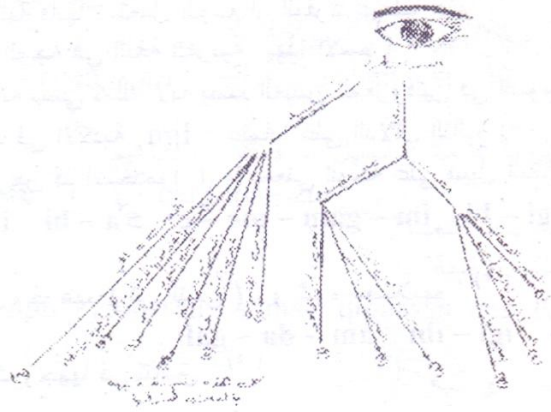

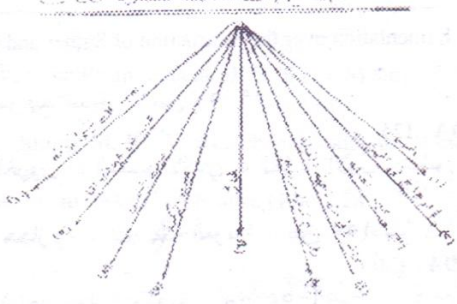

(١) شكل الكتابة في الأشورية و البابلية القديمة (٢) في الاشوريه و البابلية الوسطى (٣) في الأشورية و البابلية الحديثة

و قد ظهرت الكلمة في الأكدية **igu** بمعنى العين أيضا فى اللهجة البابلية الحديثة [٨] بما يعنى أن الكلمة السومرية ظلت مستخدمة حتى الألف الأول قبل الميلاد على الأقل .

و تقابل كلمة **IGI** السومرية كلمة **(enu) inu** الأكدية و هي العين [٩] حيث أن حرف العين لم تسجله الكتابة المسمارية لأنها لا تحتوي على الحروف الحلقية ، و استعاضت عنه في الكتابة بأقرب حركة [١٠] . و الكلمة عبارة عن اسم مؤنث و يرجع تاريخها الى اللهجة الأكدية القديمة من حوالي ٢٥٠٠ ق.م . و كانت تكتب بصورة مقطعية أو بعلامات مسمارية تحمل الهجاء السومري المقابل للكلمة و هي : **IGI** المفردة أو مثنى [١١]

IGI . ḫI.A – IGI ^{11} . MEŠ – IGI . MEŠ – IGI ^{11}

HI.A & ME و تدل الشرطتان الرأسيتان هنا على الجمع ، و كذا اللاحقتان فتدلان على الجمع أو الكثرة [١٢] حيث ميزت السومرية فقط بين المفرد و الجمع و في حالة التثنية فإنها تستعمل الجمع أو المفرد عوضا عنها .

أ-لماذا سمي الوجه في اللغة العربية بهذا الاسم ؟

يعتقد الباحث أنه سمي كذلك لأنه يضم العينين المعروفتين في السومرية باسم IGI - و التي صارت فى الأكدية **igu** -اعتمادا على الدلائل التالية :-

١- أن السومريين قد استخدموا **IGI** بمعنى الوجه على سبيل المثال :

Šà – gar – e igi – bi im – gam – me – e a – bi im – lu – g̰ – ne

" الجوع لوى وجوههم (أي الناس) ، و شوه عضلاتهم " [١٣]

uru^{ki} téŠ - bi igi – ibi àm - da – gal

" المدينة أقامت وجهها في تناسق " [١٤]

و هنا **IGI** جاءت بمعنى الوجه بالإضافة الى **bi** ضمير الملكية لغير العاقل.

kᶜ - igi – pirig - gᶜ ki nam- tar – re – ba

---

[٨] **CAD** , 7 (I-j) , 45 & **CDA** , 125

[٩] **عامر سليمان و آخرون** : المعجم الأكدي ، الجزء الأول ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد (١٩٩٩) ص ١١١.

[١٠] **محمود فهمي حجازي** : علم اللغة العربية ، ص ١٥٥ .

[١١] **CAD** , 7 (i-j) , 153 , **CDA** , 130 .

[١٢] **فوزي رشيد** : قواعد اللغة السومرية ، ص ٥٥-٥٦.

[١٣] **Michalowski p**. ; Op. Cit ., pp. 60-1, 391

[١٤] **Copper s.J** ., The Curse of Agade , Baltimore London (1983) pp. 54-5 , 78.

" عند بوابة (المدينة التي على شكل) وجه الأسد ، (حيث) مكان تحديد المصائر " [١٥]
٢- أن الأكديين قد طابقوا و ساووا بين **IGI** السومرية في حالة الجمع و الكلمة الأكدية pânu(m) بمعنى الوجه ، و ذلك في قواميسهم التي وضعوها بين اللغتين السومرية و الأكدية حيث أن pânu(m) جاءت كاسم بمعنى الوجه ، أمام . و للتعبير كذلك عن حالات الفرح و الإشراق . و كفعل بمعنى(يواجه ، يذهب الى الأمام ، يتقدم)[١٦]
٣- أن الكلمتين السومرية IGI و الأكدية pânu(m) قد كتبت بعلامة مسمارية واحدة (انظر الجدول) .و تنطق IGI - Ši – Lim ، و في حالة كونها علامة رمزية logoraphic فإن IGI تساوي " العين ، الأمام ، الوجه " [١٧]

igi – ensi – ka – Šè

" أمام حاكم المدينة (أمام الأمير) " [١٨] حيث أن

im gal - eden - na eden - e im – si igi – se mu - un - ne - du

" إن عاصفة السهل القوية قد ملأت السهل ، و تقدمت تجاههم "

igi ukù - Šè ù - i - bar – ra – zu

" عندما وجهت نظرك تجاه الشعب " [١٩]

و نفس الكلمة استخدمتها الأكدية أيضا .

Šumma alpu zibbassu iššîma qinnassu ana IGI - šù ib – ta – li - is

" إذا رفع ثور ذيله ..... و ذنبه " [٢٠]

٤- أن كلمات الوجه و الجهة و تجاه و الوجهة في العربية تشير صراحة الى الاستقبال والمواجهة بالنظر و الرؤيا في نفس المضمار الذي رأيناه في الأمثلة السابقة في السومرية كما يلي :-

---

[١٥] **Green M . W**. ; The Erdiu Lament , JCS 30 (1978) Kirgu 3:1 , pp. 134-5 .
[١٦] **CDA** , 263
[١٧] **Miller D. B** .& **Shipp M. R** ; An Akkadian Handbook , Winnona Lake , Indiana (1996) p. 116 , Sign list No. 449 .
- **Caplice R**.; Introduction to Akkadian , Romae (1980 , 28
[١٨] **فوزي رشيد** : قواعد اللغة السومرية ، ص ٧٩ نمرة ١١.
- **Ng II** . 48 , 10
[١٩] **فوزي رشيد** : المرجع السابق ، ص ١٢٤ مثال ١ .
- **Zyl . AIII** , 4
[٢٠] **CAD** , b (2) 45 & **CT** 40 32: 21.

* **وجه** : الوجه : معروف و الجمع وجوه . ووجه كل شيء : مستقبله ، و في التنزيل العزيز (لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة ١١٥. (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ..) البقرة ١٤٤.
(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ) الأنعام ٧٩.
و هذا ما حدث لسيدنا إبراهيم بعد أن توالى نظره للقمر و للشمس ثم اهتدى لهذه الوجهة الأخيرة .
- و وجه الفرس : ما أقبل عليك من الرأس من دون منابت الشعر .و وجه النهار : أوله . (أول ما يدرك منه بالعين) . و وجه النجم : ما بدا لك منه . ووجوه القوم : سادتهم و المفرد وجه ووجيه .
- وجهة الأمر : وجهته : وجهه . يقال : ماله جهة في هذا الأمر و لا وجهة : أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي له . و الجهة و الوجهة : الموضع الذي توجه إليه و تقصده . الوجهة : القبلة و شبهها في كل وجهة أي في كل وجه استقبلته و أخذت فيه . كما سبق في الآيات و كقوله تعالى " وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ " البقرة ١٤٨.

لسان العرب ٦ : ٤٠٥ - ٤٠٦

و يمكن تأكيد هذا الاقتراح عبر بعض آيات القرآن الكريم ، ورد فيها ذكر الوجه أو الرأس ورتبت الحواس فيهما بدءا من العينين أو ما يصفها مثل البصر أو العمى ثم البكم و انتهاء بالصم كما يلي :(وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا) الإسراء ٩٧ . (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) القيامة ٢٢-٢٣ . يفسر ابن كثير الأولى أنها من النضارة أي " حسنة – بهية – مشرقة – مسرورة ". و الثانية **إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** : " أي تراه عيانا "

(ابن كثير ، ج٤ ، ٤٥٠)

(وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ..) السجدة ١٢. علما بأن القرآن الكريم قد ركز كثيرا على السمع كوسيلة للإدراك قبل البصر في آيات كثيرة .
و تحمل بعض الآيات من سورة يوسف تلميحات خاصة في الربط بين الوجه و العينين و تأتي مرتبة . ففي البدايةتبيـّض عينا سيدنا يعقوب عليه السلام من الحزن على ولده وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ " **يوسف ٨٤** . ثم تأتي

البشرى من سيدنا يوسف في قوله تعالى "اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا .. " يوسف ٩٣ . ثم يحل الشفاء و يرتد سيدنا يعقوب بصيرا في قوله تعالى " فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا " يوسف ٩٦ . بالرغم من ذكر الوجه صراحة

ب- IGI السومرية جزء من بعض الجذور العربية :

يعتقد الباحث أنه توجد عدة جذور لغوية في العربية قد تكون **IGI** السومرية جزءا منهاوتخص هذه الجذور أحداثا تكون العين وسيلة الإدراك الأولى فيها مثل :-

- **جها** : أجهت السماء : انكشفت و أصحّت و انقشع عنها الغيم .

و أجهت الطريق : انكشفت ووضحت . و بيت أجهي : مكشوف بلا سقف يستره .

و أجهي الرجل : ظهر و برز. **لسان العرب ١: ٤٨١**

ولا شك أن السماء ستنكشف و تصحو و تظهر هي و الطريق للرائي دون سواه .

***جهر** : جهرة : ما ظهر . و رآه جهرة : لم يكن بينهما ستر . و رأيته جهرة و كلمته جهرة

و في التنزيل العزيز :"وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ.." البقرة ٥٥.و يفسر ابن كثير ذلك قائلا " عيانا و علانية " ، و فسر وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ " أي صعق بعضهم ، و بعض ينظر " . **ابن كثير ١ :٩٣**

" فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً " النساء ١٥٣ أي غير مستتر عنا بشيء . و قيل : عيانا يكشف ما بيننا وبينه .و يقال جهرت الشيء إذ اكتشفته . كقوله تعالى "قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ... " الأنعام ٤٧ . و هو أن يأتيهم وهم يرونه . و الجهر : العلانية

- و اجتهر القوم فلانا : نظروا إليه جهارا . و الجهر : حسن المنظر . ووجه جهير : ظاهر الوضاءة . و رجل جهير : حسن ذو منظر ، الأنثى جهيرة ، قال أبو النجم و أرى البياض على النساء جهارة و العنق أعرفه على الدماء

- و الأجهر : الحسن المنظر الحسن الجسم التامة . و----الذي لا يبصر بالنهار ، و ضده الأعشى . و أمر مجهر : واضح . و العين الجهراء : كالجاحظة . و الجهرة : الحولة . و يقال رجل أجهر ، و امرأة جهراء ، و أنشد ثعلب للطرماح :

على جهرة في العين و هو خدوج **لسان العرب ١ : ٤٧٧-٩**

***سجهر** : المسجهر : الأبيض .

قال ابن الأعرابي : اسجهر : ظهر و انبسط . و اسجهر السراب إذا تريه جهرة و جرى

لسان العرب ٣ : ٢٥٠

أما سجهر فكأن السين سببية ، وزائدة على الجذر الأول "جهر" و أداة إدراكه الأولى العين التي بقيت في ج + هر . أما المقطع الأخير فقد يكون من **الوهر** في العربية بمعنى الضوء الساطع و كذلك **hrw** في المصرية و **urru** في الأكدية بمعنى النهار - لاحظ أن الأجهر الذي لا يبصر نهارا و الأعشى الذي لا يبصر ليلا عشاءا - لتتحقق بذلك الرؤيا الكاملة بوجود العين إضافة الى الضوء الذي يساعدها و يكشف لها تمام الرؤيا .

و المعروف أن السومرية و الأكدية قد استخدمت الكتابة المسمارية بطريقة مقطعية ، فدونت الحركات مع الصوامت ، ووضّحت طبيعة الحركات في وسط الكلمات أو في آخرها (يمكن القياس على IGI كمقطع ظهرت الحركة I مع الصامت G) أما بناء الكلمة فيما يعرف باسم اللغات السامية فيقوم على أساس الصوامت و لا تدون الحركات ، فيصير من الصعب التعرف عليها إلا بالقياس . و عليه فإن IGI السومرية لو نقلت الى العربية كتابة لبقيت في "ج" فقط .

***حدج** : من معانيهاحدجـّه : و سمه بالمحدج . و حدج الفرس يحدج : نظر الى شخص أو سمع صوتا فأقام أذنه نحوه مع عينيه . التحديج : شدة النظر بعد روعة و فزعه .

و حدّجه ببصره ، و حدجه : نظر إليه نظرا يرتاب به الآخر و يستنكره ، و قيل : هو شدة النظر و حدته . يقال حدجه ببصره إذا أحدّ النظر إليه . و قيل : حدّجه ببصره و حدج إليه : رماه به ، كقول ابن مسعود : (حدث القوم ما حدجوك بأبصارهم) " أي ما داموا مقبلين عليك نشطين" مما يدل أن الحدج النظر بلا روع . و التحديج مثل التحديق

لسان العرب ٢: ٣٩

و مما سبق فإن أحدّ = حدّج – حدّ ق كلها بمعنى واحد . و من ناحية التركيب فإن حدّ بمثابة عامل مشترك بينهما و هي تفيد المعنى بذاتها ، بما يشير الى أن "ج" زائدة تفيد و تؤكد على العين ليكون المعنى أحدّ النظر = حدّج ثم صارت " ج" الى " ق " في الجذر الثالث ، مثل لزج ، لزق . و تشير القاف الأخيرة في حدق الى قوة الإبصار و يوضحها أن لزق أقوى من لزج .

* **حمج** : التحميج : فتح العين و تحديد النظر كأنه مبهوت . و قيل : تحميج العينين غؤورهما ، و قيل : تصغيرهما لتمكين النظر . الجوهري : جمح الرجل عينه يستشف النظر إذا صغرها . و التحميج : التغير في الوجه مع الغضب . أو النظر بخوف ، كذلك فتح العين فزعا أو وعيدا . و ـ عند العرب : نظر بتحديق . و قال أبو عبيده هو شدة النظر .

و قال بعض المفسرين في قوله عز و جل " مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ " ابراهيم ٤٣ : قال : محمجين مديمي النظر . **اللسان ٢ : ١٤٩ ـ ٥٠**

و كأنها قلب مكاني من ***gmḥ*** "جمح" في المصرية القديمة ، كفعل ثلاثي بمعنى " يلقي نظرة خاطفة - يلمح – ينظر إلى - يرى " . و نفس الفعل بعد أن أضيفت إليه s السببية ***sgmḥ*** " سجمح " بمعنى يسبب أن يرى .

و يمكن تفسير ***gmḥ*** المصرية بمعنى العين المملوءة حيث **g** من العين ، ***mḥ*** بمعنى يملأ ، في ضوء ظاهرة الإلصاق السومرية . و قد قارب البعض بين ***gmḥ*** المصرية و بين جحم العربية و بنفس المعنى . (٢١)

***بهج** : البهجة : الحسن . يقال : رجل ذو بهجة . و ـ : حسن لون الشيء و نضارته ، و قيل : هو في النبات النضارة ، و في الإنسان ضحك أسارير الوجه . أو ظهور الفرح البتة . قال أبو ذؤيب : فذلك سقيا أم عمرو ، و إنني

بما بذلت من سيبها لبهيج

و بهج النبات ، فهو بهيج : حسن كقوله تعالى " .....وَأَنْبَتَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ، تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" ق ٧-٨ . يلاحظ مجيء تبصرة بعد بهيج . هذه البهجة لا تدركها سوى العين في النبات أو الإنسان كقول النابغة :

أو درة صدفية ، غواصها

بهج ، متى يرها يهل و يسجد **لسان العرب ١:٢٦٠**

و يعتقد الباحث أن **بهج** كلمة مركبة من البهاء ثم أضيفت إليها **ج** لتدل على العين من السومرية IGI أو igu الأكدية حيث أن :

بها : و البهاء في العربية : المنظر الحسن الرائع المالئ للعين . و البهي : الشيء ذو البهاء مما يملأ العين روعة و حسنة . و البهاء : الحسن . **لسان العرب ١: ٢٦٧**

و كأن بهج تساوى بهاء للعين أي ما يملأها روعة و حسنا .

* **السراج** : المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل و الجمع سرج . و المسرجة : التي فيها الفتيل و الشمس سراج النهار . و في التنزيل العزيز " وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا " النبأ ١٣ " وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا " الأحزاب ٤٦ .

" وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا " نوح ١٦.

- و سرج الله وجهه وبهّجه أي حسّنه ، قال :

(٢١) **Takaces G**. Ancient Egyptian Etymological Dictionary , vol. 1,Brill –Lieden (1999) 196 .

و فاحما و مرسنا مسرجا قال : عنى به الحسن و البهجة

و سرج الشيء : زينه . **لسان العرب ٣: ٢٧١**

و هكذا فإن المصباح و الشمس و الجبين و الوجه و إنما وصفت بذلك لترى ، كالسراج الذي يهتدي به الضال في ظلماته. و كأننا أمام كلمة مركبة من مقطعين سرا + ج .

فالمادة الأولى **سرا** : و منها سراة كل شئ : أعلاه و ظهره و وسطه . و أنشد ابن بري لحميد بن ثور : سراة الضحى ، مارمن حتى تفصدت

جباه العذارى زعفرانا و عندما

- و سراة النهار و غيره : ارتفاعه . و وقت ارتفاع الشمس في السماء : يقال : أتيته سراة الضحى و سراة النهار . و سراة الطريق : متنه و معظمه . و انسرى عنه الهم : انكشف . **لسان العرب ٣: ٢٨٢**. بالإضافة إلى الجيم المأخوذة عن العين السومرية فيكون علو الشيء و ظهوره كالطريق و الشمس و المصباح هاديا للعين .
- و يمكن قياس ذلك على بهج حيث البهاء للعين و في الوجه و هو ما يدرك بواسطتها أيضا .

***نجأ** : نجأ الشيء نجأة و انتجأه : أصابه بالعين . و تنجأه أي تعينه . رجل نجئ العين ... : شديد الإصابة بها خبيث العين . و رد عنك نجأة هذا الشيء : أي شهوتك إياه . يقال : ادفع عنك نجأة السائل : أي أعطه شيئا مما تأكل لتدفع به عنك شدة نظره ، و أنشد :

ألا بك النجأة يا رداد

الكسائي : نجأت الدابة و غيرها : أصبتها بعيني ، و الاسم : النجأة .

و ــ : شدة النظر. و في الحديث " ردوا نجأة السائل باللقمة " و قد تكون الإصابة بالعين قال ابن الأثير أن المعنى : أعطه اللقمة لتدفع بها شدة النظر إليك . **لسان العرب ٦ : ١٣٨**

* **نجم** : نجم الشيء : طلع و ظهر . و نجم النبات و الناب و القرن و الكوكب و غير ذلك : طلع و كل ما طلع و ظهر فقد نجم .و في التنزيل العزيز " وَعَلَامَاتٍوَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" النحل ١٦ (يهتدون بها بالتطلع إليها) .

المنجم و المتنجم : الذي ينظر في النجوم يحسب مواقيتها و سيرها . و تنجم : رعى النجوم من سهر . و نظر في النجوم : فكر في أمر ينظر كيف يدبره . كما في قوله تعالى مخبرا عن إبراهيم عليه السلام " فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ " . الصافات ٨٨

أحمد ابن يحيى أن نظر هاهنا : تفكر ليد بر حجة فقال إني سقيم ، قال العباس :أي من كفركم.

لسان العرب ٦ : ١٤٧ ــ ١٤٨

و هكذا فالسماء بما فيها من نجوم و بروج لا تدرك إلا بالعين . و بروج السماء الكواكب و قيل النجوم . كقوله تعالى : " وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ" الحجر ١٦ و هو ما يتطلب النظر الدائم ، حيث أنه الحاسة الوحيدة التي يمكن أن تحيط بالسماء بما فيها من نجوم و بروج .

***برج** : البرج : تباعد ما بين الحاجبين ، و كل ظاهر مرتفع فقد برج . و إنما قيل للبروج بروجا لظهورها و بيانها و ارتفاعها . و البرج : نجل العين و هو سعتها ...و قيل : سعة بياض العين و عظم المقلة و حسن الحدقة . التبرج : إظهار المرأة زينتها و محاسنها للرجال و تبرجت المرأة : أظهرت وجهها و التبرج : إظهار الزينة (فتدركها عيون الآخرين)

و تباريج النبات : أزاهيره . **لسان العرب ١: ١٨٤** . يلاحظ أن birtu في الأكدية بمعنى برج أو قلعة [٢٢] و البرج أو القلعة يستخدمان للمراقبة بالنظر أولا ثم الرمي و الحراسة

***بلج** : البلجة و البلج : تباعد ما بين الحاجبين ، فهو أبلج و هي بلجاء و قيل الأبلج : الأبيض الحسن الواسع الوجه ..و يقال للرجل الطلق الوجه . قالت الخنساء :

كأن لم يقل : أهلا ، لطالب حاجة

و كان بليج الوجه ، منشرح الصدر

و البلجة ، و البلجة : آخر الليل عند انصداع الفجر . و كذلك ضوء الصبح .

و هذا أمر بلج أي واضح ، و منه قوله :

الحق أبلج ، لا تخفي معالمه كالشمس تظهر في نور و إبلاج

- و البلوج : الإشراق ، كقول العجاج : حتى بدت أعناق صبح أبلجا .

لسان العرب ١ : ٢٤٢

و هكذا جاء الجذران " برج ، بلج " كوصف لجزء حول العين ، ثم صارت لما يدرك بها كالوجه و الصبح و الشمس و الإشراق و الحق ، كما أن البرج في المطارات و الأسوار و التحصينات تكون للمراقبة بالعين ، ثم للرماية و غيرها من وسائل الدفاع بعد تحقق النظر .

* **نوج** : ابن الأعرابي : ناج ينوج إذا راءى بعمله . **لسان العرب ٦: ٢٧٣**

[٢٢] **CDA** .,

* **نهج** : طريق نهج :بيـّن واضح ، و هو النهج . و الجمع نهجات و نهج و نهوج و طرق نهجة ، و سبيل منهج : كنهج . و منهج الطريق : وضّحه و المنهاج : كالمنهج.و في التنزيل العزيز " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً ".المائدة ٤٨

و أنهج الطريق : وضح و استبان و صار نهجا واضحا بينا . و نهجت الطريق : أبنته و أوضحته ، يقال : اعمل على ما نهجته لك . **لسان العرب ٦ : ٢٦٣ - ٤**

***وجح** : وجح الطريق : ظهر ووضح .و أوجحت النار : أضاءت و بدت . وــ غرة الفرس إيجاحا : اتضحت . و ليس دونه وجاح ، و جاء أي ستر . و جاء فلان و ما عليه وجاح أي شئ يستره . و الموجح : الملجأ كأنه ألجئ الى موضع يستره .و الوجح : الملجأ .

لسان العرب ٦ : ٤٠١

و هكذا جاءت وجح للظهور وتضاده الستر في آن واحد و هو ما يدرك بالعين .

ج – IGI .. LA السومرية و جلى العربية

أضافت السومرية بخاصيتها الإلصاقية المقطع LA أوI LA Cبمعنى رفع الى المقطع IGI أي العين ليصير معنى IGI .. LA (حرفيا : رفع العين) أي نظر في السومرية كما يأتي:

" نظر بغضب " (حرفيا = العين الغاضبة رفعها)[٢٣] . *lᵊ ي igi – ḫul* …. Ila .

حيث أن … *lᵊ ي igi – ḫul* فعل مركب من *igi + ḫul* صفة بمعنى غاضب + la فعل متعدي بمعنى يرفع .

en igi - ḫuŠIl - ILA

" السيد الذي رفع عينه الغاضبة " [٢٤]

---

[٢٣] **فوزي رشيد** ، قواعد اللغة السومرية ، ص ٨٦ مثال ٤ .

[٢٤] المرجع السابق ، ٥٩. **Zyl . A** xvii , 20

ʿb ʿmʿr – bi – Šè igi – gال – lʿ - gim

" مثل بقرة تنظر الى عجلها " (٢٥)

kur gᵒ – bي – nʿ – Šè igi nʿ – ʿn - ي l

he looked towards the Gubin mountains

" لقد نظر ناحية جبال جوبين " (٢٦)

و بالطبع فقد تأثرت الأكدية كثيرا بكلمة IGI السومرية منفردة ، أو ملصقا إليها مقطع آخر لتعطي معنى ثالث . و على الأقل فإنهم ساووا في قواميسهم بين المرادفات المختلفة للرؤيا

و المشاهدة في الأكدية السومرية هكذا :-

م	الكلمة الأكدية	المقابل السومري	المعنى
١	amâru (m) A	IGI ; IGI . DU_8	رأى ، شاهد ، نظر ، جرب ، صادف وجد ، حدد مكان شخص ، اكتشف ، لاحظ شخصا ، اختار ، بحث ، عرف ، تفحص ، راقب ، اعتنى ، رعا ، زار ، قابل ، قرأ (نصا). - زار ، التقى . شوهد ، ظهر ، حدث ، وجد ، اكتشف ، فتش ، دقق ، اختير ، روقب ، رؤي .
	âmiru	IGI	شاهد ، مشاهد ، قارئ ، حاقد .
	amerânu	IGI . LAL	شاهد عيان (أشورية).
	nâmurtu	IGI . DU#	هدية المقابلة ، هدية (٢٧)
٢	dagâlu	IGI . GAL .	ستناقش تفصيلا فيما بعد (٢٨)

(٢٥) المرجع السابق ، ٥٩ .

Zyl . A xvii , 24

(٢٦) **Cooper s.j**. . , The curse of Agade , Baltimore and London (1983) pp. 57- 8 , 152 .

(٢٧) **المعجم الأكدي** ، ج١ ، ص ٨٣ **CDA** , p. 14

٣	naālu	IGI; IGI . GAL ; IGI . DU_8	ينظر ، يرى ، يحدق ، يتفرس ، يشهد ، ينظر على ، يعتبر ، يراقب (السماء) ، يواجه ، يختبر .
	nâilu		رؤية .
	lâ nâilu	IGI. NU . TUKU; IGI . NU . GAL	أعمى [٢٩]

و قد تحولت الكلمة السومرية IGI . GAL الى dagalu الأكدية في العصرين البابلي و الآشوري القديم أي في النصف الأول من الألف الثاني ق.م . و جاءت dagalu كفعل بمعنى " نظر ، نظر بلا مبالاة ، انتظر ، أصغى ، صار من رعايا الملك "

- **dâgilu** داجلو: كاسم و تقابل في السومرية L ع IGI. و تعني الأخيرة رجل العين أما المقابل الأكدي فجاء بمعنى مشاهد .
- A **diglu** دجلو : كاسم بمعنى " نظر ، بصر ، نظرة ، منظور ، رغبة ، مرآة "و هي من العصر البابلي القديم ، و تقابل في السومرية IGI . NE . NE [٣٠].

a amê i -da - gal-u-ni ana ^{d}Sin ….. u؛alla

" الذي (الى) السماء ينظر ، الى (الإله) سين يصلي " [٣١]

- كما صارت الى igigallu (m) في البابلية القديمة و الحديثة بمعنى " حكمة ، حكيم " وتقابل IGI . GAL و استخدمت في الأكدية كنعت لإله أو ملك أو موظف أحيانا [٣٢].

IGI .GɛL malkî a ki ati

" (سرجون) حكيم ملوك العالم " [٣٣]

- igigallutu في الأكدية اسم بمعنى الحكمة ، و دخلت في البابلية الحديثة و القياسية في الألف الأول ق .م ، و تكتب IGI. G ء L بالإضافة إلى المتمم الصوتي وهي سومرية

---

[٢٨] **المعجم الأكدي** ، ج١ ، ص ٢٧٣ **CDA** , p . 53 & **CAD** , D (vol.3) pp. 21 – 25 .

[٢٩] **CDA** , p. 247.

[٣٠] **المعجم الأكدي** ، ج١ ، ٢١٧ . **CDA** . 53 , 59 & **CAD** , D , vol . 3 21-25 .

[٣١] **CAD** , D , 21 .

[٣٢] **CDA** . 125 .

[٣٣] **CAD** , 7 (I-j) , 40 .

الأصل [٣٤] . و الكلمة السومرية IGI – G ء L تعني " العين الكبيرة - الواسعة "و استخدامها للحكمة كقولنا في العربية " بصير ، أولى الأبصار ، بعيد النظر " .

و في العربية فإن :

***جلا** (الأمر) و جلاه و جلى عنه : كشفه و أظهره ، و أمر جلي : واضح و الله تعالى يجلي الساعة : أي يظهرها كما في قوله تعالى(يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَاقُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَايُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَاإِلَّا هُوَ .....) **الأعراف ١٨٧** .

- و الجلي : نقيض الخفي . و الجلية : الخبر اليقين . و ــ : البصيرة ، يقال عين جلية ، قال أبو داود :

بل تأمل ، و أنت أبصر مني قصد دير السواد عين جلية

الجلا : كحل يجلو البصر و يقال : جلوت بصري بالكحل جلوا .

تجلى ربه للجبل أي ظهر و بان و هذا قول أهل السنة و الجماعة في قوله تعالى (... فَلَمَّاتَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُدَكًّا ...) **الأعراف ١٤٣** .

و تجليت الشيء : نظرت إليه . و التجلي هو النظر . كقول الشاعر :

جلي بصير العين لم يكلل فانقض يهوى من بعيد المختل

الأجلى : الحسن الوجه الأنزع ، و المجالي : ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه.

و انجلى الظلام : إذا انكشف ، و كذلك الهم .....

و في التنزيل العزيز: (وَالنَّهَارِإِذَا جَلَّاهَا،وَاللَّيْلِإِذَا يَغْشَاهَا) **الشمس ٣-٤** .

قال الفراء : إذا جلى الظلمة فجازت الكناية عنها و لم تذكر في أوله لأن معناها معروف

لسان العرب ١ : ٤٥٢ ــ ٤٥٣

و هكذا جاء المعنى جليا واضحا للعين و ما تقوم به ، و جاءت الكلمة العربية على بنية و معنى الفعل السومري ، بينما استخدمته الأكدية على صورة أخرى ، بمعنى أنها لم تكن منقولة عنها .

و نفس الكلمة صارت في السريانية جلى بمعنى " اكتشف ، أظهر ، نشر ، أعلن وبمعنى فتح (العين أو الأذن) ثم هرب ، جلا ، ذهب الى المنفى " [٣٥] .

ء – DU_8 .... IGI السومرية ووجد في العربية ؟

---

[٣٤] **CAD** . 7 (I-j) , 40

[٣٥] **Costaz Louis S.G** . ; Dictionnaire Syriaque – francaise , Beyrouth (1963) , pp. 47-8.

أضافت السومرية المقطع DU_8 بمعنى " فتح " الى IGI العين ، ليصبح معنى المقطعين " فتح العين (حرفيا) أي نظر حيث أن IGI ... DU_8 فعل مركب من اسم + فعل متعد بالمعنى السابق كما في الأمثلة :-

gù – dé – a en ^{d}NIN – gِr – su – ra igi – mi – ni – du_8 – àm

" رأى جوديا (حاكم من أسرة لجش) السيد نينجرسو في المنام) " (٣٦)

^{d}Na – ra – am – ^{d}Sin ma – gi_6 – ka igi ba – ni – in– du_8 – a

" هذا ما رآه نرم سين في الحلم " (٣٧)

- و قد قابل الأكديون في قواميسهم بين IGI ... DU_8 السومري و بين amâru A بمعنى " رأي – شاهد – نظر - جرب - صادف - وجد - حدد (مكان ، شخص) - اكتشف " . ..... (انظر الجدول السابق)

و في العربية فإن :-

***وجد** مطلوبه : أدركه ، و يقال : وجد الضالة ، و ـ الشيء كذا : علمه إياه ، يقال : وجدت الحلم نافعا . وجد الشيء من عدم وجودا : خلاف عدم فهو موجود .

أوجد الله الشيء : أنشأه من غير سبق مثال . و ـ الشيء : جعله يجده و يظفر به

الوجود : ضد العدم ، و هو ذهني و خارجي (٣٨).

و من ناحية البنية فإن " وجد" العربية يتفق مع IGI ... DU_8 السومري بمعنى أدرك ، عثر على ، كشف ، رأى .

و يمكن تأكيد تقارب " وجد" العربية في المعنى مع IGI .... DU_8 السومرية عبر بعض الآيات من القرآن الكريم كما يلي :

- "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا.... " آل عمران ٣٧ .
- "وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ.... " يوسف ٦٥ .
- " وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَال هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا " الكهف ٤٩ .

---

(٣٦) **فوزي رشيد** ، المرجع السابق ، ص ٨٦ ، مثال ١ . **Zyl . A** I , 18

(٣٧) **Cooper S. j** .; Op.,Cit ., pp.54 – 5 , No . 86 and 93.

(٣٨) **المعجم الوسيط** ٢ : ١٠٥٥.

- " يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ..." آل عمران ٣٠ .

يذكر ابن كثير أنه تعالى " يعني يوم القيامة يحضر للعبد جميع أعماله من خير و شر ... فما رأى من أعماله حسنا سره ذلك و أفرحه ، و ما رأى من قبيح ساءه و غصّه . وود لو أنه تبرأ منه و أن يكون بينهما أمد بعيد [٣٩].

و هكذا يكون إدراك ما في الكتاب من أعمال الإنسان بالتطلع فيه .

- " فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " الكهف ٧٧ .

و في تفسير مفاتيح الغيب (فرأيا في القرية حائطا مائلا ...) [٤٠].

- " حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا " الكهف ٨٦

و بالطبع فإن الشمس في مشرقها و مغربها لن تدرك إلا بالعين ، بما يشير الى أن وجد هنا بمعنى رأى ، و عن إدراك الشمس بالرؤيا و النظر قالت معظم أوجه تفسير تلك الآية.

على سبيل المثال ما ورد في تفسير ابن كثير في قوله تعالى " وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " (أي رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط و هذا شأن كل من انتهى الى ساحله يراها كأنها تغرب فيه ..) . و قد أكد نفس المعنى فيما أورده عن تخلق ذي القرنين بالعلم

و أنشد :-

فرأى مغار الشمس عند غروبها في عين ذي خلت و ثاط حرمد [٤١]

- "وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ" النور ٣٩ .

و السراب لا يتوهمه إلا الظمآن و يهيأ له بالرؤيا دون سواها بما يعني أنه رأى سرابا.

و يذكر ابن كثير أن ذلك " يكون في أول النهار يرى كأنه ماء بين السماء و الأرض فإذا رأى السراب من هو محتاج الى الماء يحسبه ماء قصده ليشرب منه فلما انتهى إليه لم يجده شيئا"[٤٢]

---

[٣٩] **ابن كثير** (إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - ت ٧٧٤ هـ) : تفسير القرآن العظيم ، دار التراث القاهرة ،ج٣ ، ص ٣٥٧

[٤٠] **الإمام فخر الدين الرازي** : مفاتيح الغيب ، مجلد ١٠ ، ط١ ، دار الغد العربي (١٩٩٣) ص ٣٦١

[٤١] **ابن كثير** : ج٣ ، ص١٠٢

(٤٢) **ابن كثير** : ج٣، ص ٢٩٦

- و على لسان الهدهد حين يخاطب سيدنا سليمان عليه السلام فيقول "إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْوَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْالسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ " النمل ٢٣ ــ٢٤ .

و المنطقي هنا أن الهدهد لن يحيط بعلمه هذا إلا عن طريق الرؤيا و النظر .
و هو ما أورده ابن كثير في قوله تعالى "أَحَطتُبِمَالَمْ تُحِطْبِهِ" : (أي اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت و لا جنودك) (٤٣).
و يمكن تأكيد أن اطلاع الهدهد على كل ما سبق كان بالنظر عندما وجهه سيدنا سليمان في قوله تعالى " اذْهَب بِكِتَابِي هَذَافَأَلْقِهِإِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ " النمل ٢٨ .
أي راقب و انظر ردود أفعالهم عن كتابي من بعيد .
و هكذا اتفق الجذران السومري و العربي في المبنى و المعنى ، بينما لم تستخدم الأكدية هذا الجذر و استبدلته بالفعل amâru بمعنى رأي ، وجد ، كشف .....

هـ IGI و معاني الظلمة و عدم الرؤية في العربية

التضاد من الظواهر اللغوية العامة التي تعرفها اللغات ، و قديما قال عنه ابن فارس " و من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود و الجون للأبيض"

كتاب الألفاظ ، ص ١٢٤.

و قد رأينا قبل كيف أن IGI السومرية ، و ما يتصل بها في الأكدية و العربية قد جاءت بمعنى الرؤيا و المشاهدة و الإشراق و بناءا على ظاهرة التضاد هناك بعض الجذور يمكن أخذها على هذا القياس مثل :-

* **دجا** : الدجى : سواد الليل مع غيم ، و أن لا ترى نجما و لا قمرا (التأكيد على عدم الرؤيا) . دجا الليل : إذا تمت ظلمته و ألبس كل شئ . و دجا الشيء الشيء : ستره ، و الدجو : الظلمة . و داجي الرجل : ساتره بالعداوة و أخفاها عنه فكأنه أتاه في الظلمة . و المداجاة : المداراة .... **اللسان ٢: ٣٥٩**

و هكذا جاءت الكلمة بمعنى عكسي لتدل على عدم الرؤيا حيث الإخفاء و المساترة و المداراة .

(٤٣) **ابن كثير** : ج٣ ، ص ٣٦٠

- **الدجة** : شدة الظلمة و قد تدجدج الليل : أظلم . و ليلة ديجوج : مظلمة . دججت السماء : غيمت . دججت الستر دجا : إذا أرخيته . الدجة : شدة الظلمة .
اللسان ٢: ٣٥٧ ــ ٣٥٨

- دجر : الديجور : الظلمة يقال : ليل ديجور و ديجوج : مظلمة.

اللسان ٢: ٣٥٨

و كما سبق فقد جاءت الجذور الثلاثة على بنية واحدة في معظمها و بمعنى واحد ، و تتشابه جميعها مع الجذر المصري القديم dgA بمعنى "نظر ، تطلع الى" بمخصص العين ، dgA أيضا بمعنى " يغطي – يستر – يخبئ " [٤٤] عملا بظاهرة التضاد و كأنها d السببية من فعل rdi يسبب ، يجعل + gA الباقية من العين السومرية . لاحظ أن gg.wy فى المصرية بمعنى " يحدق –ينظر " . (FD.292) وكأنه يقصد عمل العينين كما يظهر فى تضعيف g مع علامة التثنية wy .

* سجا : قال تعالى " وَالضُّحَى ،وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى " الضحى [١] . معناه سكن و دام و قال الفراء: إذا أظلم و ركد في طوله . كما يقال : بحر ساج و ليل ساج إذا ركد و أظلم .

و الزجاج : سجا سكن ، و أنشد للحارثي :

يا حبذا القمراء و الليل الساج و طرق مثل ملاء النساج

و أنشد ابن بري لآخر :

ألا اسلمي اليوم ، ذات الطوق و العاج و الجيد و النظر المستأنس الساجي

امرأة ساجية : فاترة الطرف . الليث : عين ساجية : فاترة النظر. سجى الميت : غطاه . و المستجي : المتغطي من الليل الساجي لأنه يغطي بظلامه . اللسان ٣: ٢٥٠

*سجف : السجف و السجف : الستر . و في حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة رضي الله عنها : وجهت سجافته "أي هتكت ستره و أخذت وجهه . و الجمع : أسجاف و سجوف .

و أسجف الليل : مثل أسدف . السدافة : الحجاب و الستر من السدفة و الظلمة .

لسان العرب ٣: ٢٤٨

و هنا جاء الجذران بمعنى الستر و التغطية و الحجاب ، و كأنها ج الباقية من العين السومرية مسبوقة بالسين السببية طبقا لقواعد المصرية و التي تقابل الشين لنفس الغرض في الأكدية .

*جن الشيء : ستره . و جن الليل : ستره . و به سمى الجن لاستتارهم و اختفائهم عن الأبصار ، و منه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه ، و جن الليل : شدة ظلمته . الجنان : الليل . " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا.." الأنعام [٧٦] .و الجنن : القبر **لستره الميت و الكفن أيضا . و الجنين المقبور . و الجنن : القلب لاستتاره في الصدر . و أنشد لعدي :-**

كل حي تقوده كف هاد جن عين تغشيه ما هو لاقي

---

[٤٤] (**Wb. V** , 497 , 4ff)

قال ابن الأعرابي : جن عين : أي ما جن عن العين فلم تره .
لسان العرب ١ : ٤٧٢ - ٣
*دجن : الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . ابن سيده : الدجن : إلباس الغيم الأرض و الدجنة : الظلمة . و ليلة مدجان : مظلمة .
لسان العرب ٢ : ٣٥٩
*جنوح الليل : إقباله و جنح الظلام : أقبل الليل .
لسان العرب ١ : ٤٦٩
و هكذا اشتركت الجذور الثلاث في وجود جن ، و دارت جميعها حول الاستتار عن العين بسبب الظلام أو غيره ، كالقبر لستر الميت ، و الجنان للقلب لاستتاره في الصدر و الطفل جنين لاستتاره في بطن أمه . كما أن ginû في الأكدية بمعنى طفل و هي مأخوذة من السومرية [٤٥].
النتائج :
١- فتح الباب من جديد للبحث في علاقة السومرية بلغات المنطقة بغض النظر عما قاله علماء الغرب من أنها لا تنتمي إلى شجرة لغوية محددة ، حيث أنه من الغريب أن تنشأ بين لغات المنطقة و لا تؤثر أو تتأثر بها . مع مراعاة خصائص اللغتين في هذا البحث مثل كتابة العربية للسواكن دون الحركات ، و ظاهرة الإلصاق المشهورة فى اللغة السومرية .
٢- هذه العلاقة ربما تمت عن طريق الأكدية التي عاصرت السومرية و نقلت منها إلىالعربية . مثل IGI السومرية والتي صارت igu في الأكدية . مع العلم أن العربية قد استخدمت إحداهن للوجه بينما استخدمت الأكدية panu كتسمية للوجه.
٣- أن العربية قد استخدمت جذور مباشرة من السومرية لم تستخدمها الأكدية – التي من المفترض أن تكون وسيطا بين اللغتين – مثل LA .... IGI و جلى العربية ، بينما استخدمت الأكدية dagalu
IGI . DU_8 السومرية = amâru في الأكدية = وجد العربية
- أن IGI السومرية المكتوبة بطريقة مقطعية ظهرت فيها السواكن و الحركات يمكن أن نجدها في العربية في شكل " ج" حيث أن العربية ركزت على السواكن فقط . كما أنها غالبا ما تأتي في بداية أو نهاية الكلمات العربية . مع ملاحظة أن معنى الجذر العربي يستقيم بدون هذه "ج" مما يعني أنها زائدة . هذه الجذور تدور حول معاني الضوء و الوضوح و إمعان النظر بدون "ج" . كما وردت بالتضاد للمعاني السابقة مثل" ستر ، غطى ، حجب الرؤيا ، و الظلمة " ، بما يعني نفس عمل العين المتمثلة في " ج" كما في جن الليل ، جنح الظلام .....الخ .

[٤٥] CDA , 93

- إعادة النظر من جديد في طفولة و شباب اللغة العربية حيث لا يعقل أنها بدأت عملاقة مع الشعر الجاهلي و بعد ميلاد السيد المسيح دون طفولة و شباب ، بغض النظر عن أقدم كتابة لها و المعروف بنقش النمارة سنة، فاللغة شئ و أمية الكتابة شئ آخر أو عدمها شئ آخر. و هو ما دعا إليه علماء العربية من ضرورة استخدام منهج التطور التاريخي للكلمات عند البحث في أصل اللغة .
- التأكيد على نظرية بنية بعض الجذور من حرف واحد في لغات الشرق الأدنى القديم خاصة أنها أقدم لغات مكتوبة ، و بالتالي إمكانية البحث في فقه الحرف الواحد ، إلى جانب الجذور الثنائية أو الثلاثية . و إن كان ذلك من الأعمال الشاقة حيث أنه يتطلب تحليل كل حرف على حدة انطلاقا من واحدة من أقدم لغات المنطقة و القيام بالحذف و التبديل و بيان أثر ذلك على بنية الكلمة و معناها كمنهج لهذه الدراسة .
- التأكيد على احتفاظ اللغة العربية بالكثير من الظواهر اللغوية الخاصة بلغات المنطقة الأكثر قدما .
- أن تسمية الوجه في العربية مردها إلى IGI السومرية أ، igu الأكدية المأخوذة عنها ، حيث أنها الحاسة الرئيسة في الوجه (من باب تسمية الكل بالجزء) . كما أن معاني الوجه و الجهة تدل على الاستقبال بالعين دون سواها . إلى جانب استخدام السومرية و الأكدية لها بهذا المعنى أيضا .

-أن جلى في العربية مردها إلى La ... IGI السومرية بمعنى رفع العين أي رأى ليكون معناها قد بدأ حسيا ثم صارت " نظر – رأى – كشف "،علما بأن الأكدية - الوسيط المفترض -لم تستخدمها بهذا المعنى .

الاختصـــارات

الخصائص = أبي الفتح عثمان بن جني : الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، ثلاثة أجزاء ، ط ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٩)

ابن كثير = اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي – ت ٧٧٤ هـ : تفسير القرآن العظيم ،أربعة مجلدات ، دار التراث القاهرة (بدون) .

لسان العرب = الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب ، ط ١، دار صادر- بيروت ، (١٩٩٧) .

CAD ., Chicago Assyrian Dictionarty . Oriental Institute of Chicago University .

CDA . = A concise Dictionary of Akkadian , ed. By Black J., George a., & Postgate N. , 2nd edition , Harrassowitz Verlag , Snatag 5 , Wiesbaden (2000).

FD . = Faulkner R., a Concise Dictionary of Middle Egyptian , Oxford (1976) .

Wb. = Worterbuch der Agyptischen Sprache, by . Erman A und Grapow H. , Leipzig (1926 – 53).